

# خير الناس

دكتور / بدر عبد الحميد هميسه

١٤٣١هـ = ٢٠١٠م

## مقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله ولي الصالحين ، الحمد لله خالق الخلق أجمعين ، الحمد لله حتى يرضى ، والحمد لله إذا رضى ، والحمد لله بعد الرضا ، الحمد لله ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما ، وملء ما شاء من شيء بعد ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا وإمامنا وحبيبنا وسيدنا وقرّة عيننا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابه أجمعين .

### أما بعد

فإن الله تعالى جعل الخيرية في هذه الأمة بما حباها الله من صفات لا توجد في غيرها من الأمم ، من أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر وإيمانها الخالص بالله رب العالمين ، قال عز من قائل : **" كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠) سورة آل عمران .**

فهي الأمة التي جمعت بين العبادة كمنهج حياة وبين العمل الصالح كسلوك إنساني في الحياة ، قال تعالى : **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧) سورة الحج .**

وجعلت خير القرون قرن النبي صلى الله عليه وسلم ثم من جاء بعدهم من القرون الأولى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ ، تَسْبِقُ شَهَادَاتُهُمْ أَيْمَانُهُمْ ، وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَاتُهُمْ. أخرجه أحمد ٣٧٨/١ (٣٥٩٤) والبخاري (٢٢٤/٣) (٢٦٥٢) و"مسلم" ١٨٤/٧ (٦٥٦٠) .

ولقد حث الإسلام على الخير ، وحذر من منعه عن الناس ، قال سبحانه : **" أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (٢٤) مَنَعَ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ (٢٥) الَّذِي جَعَلَ**

مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ (٢٦) سورة ق.

وجعل الخير ثمرة لدخول الجنة ومرضاة الله سبحانه، قال تعالى : " وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ " (١١٠) سورة البقرة.

وجعل مفاتيح الخير هم من يفوزون بالرضوان الأكبر ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ ، مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ ، مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ. أخرجه ابن ماجة (٢٣٧) والألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٢٠.

قال الشاعر :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدُمُ جَوَازِيَهُ \* \* \* لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

لذا فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعون للناس بالخير ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا ، وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا ، وَأُمِّي ، وَأُمُّ حَرَامٍ خَالَتِي ، فَقَالَ : قُومُوا فَلَأُصَلِّيَ بِكُمْ ، فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ ، فَصَلَّيْنَا فَقَالَ رَجُلٌ لثَابِتٍ : أَيْنَ جَعَلَ أَنَسًا مِنْهُ ؟ قَالَ : جَعَلَهُ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ دَعَا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِكُلِّ خَيْرٍ ، مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَقَالَتْ أُمِّي : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، خُودِمُكَ ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ ، قَالَ : فدعا لي بكل خير ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ : اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ. أخرجه أحمد ١٩٣/٣ (١٣٠٤٤). و"البخاري" ، في (الأدب المفرد) ٨٨ و"مسلم" ١٤٤٦.

ويوم القيامة أهل الخير من الناس هم الفائزون الناجون ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ، أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً ،

أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ  
بُرَّةً. أخرجه "البخاري" ١٧/١ (٤٤) و"مسلم" ١٢٥/١ (٣٩٧).

قال الشاعر :

سابق إلى الخير وبادر به \* \* \* فإن من خلفك ما تعلم  
وقدم الخير فكل أمرئ \* \* \* على الذي قدمه يقدم

وهذه الرسالة تتحدث عن خير الناس الذين عناهم الله في كتابه الكريم وأثنى  
على فضلهم ومكانتهم ، وحددهم النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه  
الشريفة ، فقد حدد صلى الله عليه وسلم أن :

- ١- خير الناس المؤمن التقي .
  - ٢- خير الناس من تعلم القرآن وعلمه .
  - ٣- خير الناس صاحب الخلق الحسن .
  - ٤- خير الناس خيرهم لأهله .
  - ٥- خير الناس كل طاهر القلب صدوق اللسان .
  - ٦- خير الناس أنفعهم للناس .
  - ٧- خير الناس من يرجى خيره ويؤمن شره .
  - ٨- خير الناس أحسنهم قضاء .
  - ٩- خير الناس من يملك نفسه عند الغضب ويعفو ويصفح .
  - ١٠- خير الناس أشدهم للموت ذكرا .
- اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا ، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا ،  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا  
تَسْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا .

راجي عفوريه

دكتور / بدر عبد الحميد هميدي

[hamesabadr@yahoo.com](mailto:hamesabadr@yahoo.com)

في ٤ صفر ١٤٣٢ هـ = ٨ / ١ / ٢٠١١ م

## ١- خير الناس المؤمن التقي :

الناجح حقاً هو المؤمن التقي النقي الذي يعمل لآخرته ، ويجعلها أكبر همه ومبلغ علمه ، ويسعى فيها إلى كل عمل يرضي الله تعالى ، قال سبحانه: " مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا (١٨) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا (١٩) كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا (٢٠) انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا (٢١) سورة الإسراء .

فهذا من خير الناس وأفضلهم وأسماهم وأعلاهم نسباً وموضعاً ، فهو قد جمع بين الإيمان كقول وعقيدة قلبية ، وبين العمل الصالح كتطبيق سلوكي لهذا الإيمان .

عن عطاء بن يزيد الليثي ، أن أبا سعيد الخدري ، حدثه ، قال : قيل يا رسول الله ، أي الناس أفضل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ، قالوا : ثم من ؟ قال : مؤمن في شعب من الشُعَب ، يتقي الله ، ويدع الناس من شره . أخرجه أحمد ١٦/٣ (١١٤٢) و"البخاري" ١٨/٤ (٢٧٨٦) و"مسلم" ٣٩/٦ (٤٩٢٠) .

فهذا المؤمن الذي يتقى الله تعالى ويعزل شره عن الناس هو من خير الناس ، فتحليه بالتقوى جعله كريماً عند ربه عزيزاً في قومه وبين أهله ، قال تعالى : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) سورة الحجرات .

ولقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم وصاياه الأخيرة : الوصية بتقوى الله وجعلها معياراً للتمايز والتفاضل بين الناس ، عن أبي نضرة حدثني من سمع خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط أيام التشريق فقال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا

لَعَجَمِيَّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى  
أَبْلَغْتُ . قَالُوا بَلِّغْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا . قَالُوا  
يَوْمٌ حَرَامٌ . ثُمَّ قَالَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا . قَالُوا شَهْرٌ حَرَامٌ . قَالَ ثُمَّ قَالَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا .  
قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ . قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ . قَالَ وَلَا أَدْرِي  
قَالَ أَوْ أَعْرَاضَكُمْ أَمْ لَا كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَبْلَغْتُ  
 . قَالُوا بَلِّغْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ .

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٤١١/٥ الْأَلْبَانِيُّ فِي "السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ" ١ / ٤٤٩ .

عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ ، قَالَ : لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ ، وَعَلَى  
غُلَامِهِ حُلَّةٌ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنِّي سَابَيْتُ رَجُلًا ، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ ، فَقَالَ  
لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ ، إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ  
جَاهِلِيَّةٌ ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ  
فَلْيُطْعِمَهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلَا تَكْفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ  
كَلَفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ . أَخْرَجَهُ "أَحْمَدُ" ١٥٨/٥ (٢١٧٣٨) و"الْبُخَارِيُّ" ١٤/١ (٣٠)  
و"مُسْلِمٌ" ٩٢/٥ (٤٣٢٦) .

عَنْ سَعِيدِ الطَّائِيِّ ، أَبِي الْبَخْتَرِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيُّ ، أَنَّهُ  
سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ثَلَاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ ، وَأُحَدِّثُكُمْ  
حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ ، قَالَ : مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ ، وَلَا ظَلَمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً ،  
فَصَبَرَ عَلَيْهَا ، إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا ، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ ، إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
بَابَ فَقْرٍ ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ ، قَالَ : إِنَّمَا الدُّنْيَا  
لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ : عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا ، فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ ، وَيَصِلُ فِيهِ  
رَحِمَهُ ، وَيَعْلَمُ اللَّهُ فِيهِ حَقًّا ، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ  
يَرَزُقْهُ مَالًا ، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ ، يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ ،  
فَهُوَ بَنِيَّتِهِ ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرَزُقْهُ عِلْمًا ، فَهُوَ  
يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ ، وَلَا يَعْلَمُ

لله فيه حقًا ، فهذا بأخبث المنازل ، وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما ، فهو يقول : لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان ، فهو بنيته ، فوزرهما سوا. أخرجه أحمد ٢٣١/٤ (١٨١٩٤) و"الترمذي" ٢٣٢٥ الألباني : صحيح ، ابن ماجة (٤٢٢٨).

ومن تمام التقوى وكمالها حب الخير للناس ، قال تعالى : **"وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٣) سورة البقرة .** وقال : **"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧) سورة البينة .**

عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تَنَاجَشُوا ، ولا تَبَاغَضُوا ، ولا تَدَابَرُوا ، ولا تَحَاسَدُوا ، ولا يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لا يَظْلِمُهُ ، ولا يَحْقِرُهُ ، ولا يَخْذُلُهُ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ فِي حَدِيثِهِ : وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ - التَّقْوَى هَا هُنَا ، التَّقْوَى هَا هُنَا ، يُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثًا ، بِحَسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ . أخرجه أحمد ٢٧٧/٢ (٧٧١٣) و"مسلم" ٦٦٣٣.

قال الشاعر :

كيف الرحيل بلا زاد إلى وطن \*\*\* ما ينفع المرء فيه غير تقواه  
من لم يكن زاده التقوى فليس له \*\*\* يوم القيامة عذر عند مولاه

## ٢- خير الناس من تعلم القرآن وعلمه :

وصف الله تعالى أهل القرآن الكريم بأنهم أصحاب التجارة الرباحة التي لن تخسر أبداً ، قال تعالى : **"إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ {٢٩} لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ {٣٠} سورة فاطر .**

كما حدد النبي صلى الله عليه وسلم أن من خير الناس وأعلامهم ذكراً وشرفاً هم أهل الله وخاصته ، من يتعلمون القرآن ويعلمونه للناس ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عُثْمَانَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ، وَعَلَّمَهُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٥٨/١) (٤١٣) و"البخاري" (٢٣٦/١) (٥٠٢٧).

فحينما تلقى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن من جبريل - عليه السلام - وبلغه للناس كما نزل إليه من ربه، وقرأه ورتله عليهم ، وحث أصحابه على تعلمه وحفظه، فتسابق عدد منهم إلى ذلك، فحفظوه وعلموه، وكان في مقدمتهم : أبي بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت، معاذ بن جبل، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفتخر بهم ، وهو الذي قال : " اسْتَقْرُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٦٣/٢) (٦٥٢٣) و(البخاري) (٣٤/٥) (٣٧٦٠) و"مسلم" (١٤٨/٧) (١٤١٦).

وبلغ من إعجاب النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن مسعود أن قال عنه : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٧/١) (٣٥) و"ابن ماجه" (١٣٨).

وقد طلب منه النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يقرأ عليه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قَالَ : إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي ، فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ : " فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا " ، رَفَعْتُ رَأْسِي ، أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٨٠/١) (٣٦٠٦) و(البخاري) (٥٧/٦) (٤٥٨٢) و"مسلم" (١٩٥/٢) (١٨١٧).



وكما حثنا الله على تلاوة القرآن الكريم فقد حثنا على الاستماع والإنصات إليه ، قال سبحانه : **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** (٢٠٤) **سورة الأعراف.**

وكما تعلم الصحابة قراءة القرآن من النبي صلى الله عليه و سلم قاموا بتعليم غيرهم، فتعلم على يد الصحابي الجليل " أبي بن كعب" كثير من الصحابة من أمثال "أبي هريرة" و"ابن عباس" و"عبد الله بن السائب"، ومن التابعين "عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة"، و"أبو العالية الرياحي"، وتتابع الناس في تلقي القرآن جيلاً بعد جيل حتى عصرنا، حيث لا نزال نتعلم القرآن، ونتلقاه من أفواه الشيوخ والقراء .

قال الشاعر :

طوبى لمن حفظ الكتابَ بصدرة \* \* فبدا وضيئاً كالنجوم تألّفاً  
الله أكبر! يا لها من نعمة \* \* لما يقال " اقرأ! " فرتل وارتقا  
وتمثل القرآن في أخلاقه \* \* وفعاله فبه الفؤاد تحلقا  
وتلاه في جنم الدجى متدبراً \* \* والدمع من بين الجفون ترقرقاً  
هذي صفات الحافظين كتابه \* \* حقاً فكن بصفاتهم متخلفاً  
يا حافظ القرآن لست بحافظ \* \* حتى تكون لما حفظت مطبقاً  
ماذا يفيدك أن تسمى حافظاً \* \* وكتاب ربك في الفؤاد تمرقاً  
يا أمتي القرآن حبلُ نجاتنا \* \* فتمسكي بعراه كي لا نغرقا

### ٣- خير الناس صاحب الخلق الحسن :

أصحاب الأخلاق الحسنة الطيبة هم من أكرم الناس وأخيرهم عند الله تعالى ، ولقد مدحهم الله تعالى في كتابه الكريم فقال : **" وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**

(٣٤) وَمَا يُقَاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُقَاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) سورة  
فصلت .

عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ،  
وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ ،  
وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الثَّرَثَارُونَ ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ ، وَالْمُتَفَيِّهُونَ  
، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَثَارُونَ ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ ، فَمَا الْمُتَفَيِّهُونَ ؟  
قَالَ : الْمُتَكَبِّرُونَ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٠١٨) الْأَلْبَانِيُّ فِي "السَّلْسَلَةِ  
الصَّحِيحَةِ" ٢ / ٤٣٤ .

فلقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وأرشدهم إلى حسن الخلق .  
فعن أبي ذر قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : - " يا أبا ذر  
اتق الله حيثما كنت ، واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن"  
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ رَقْمَ (١٩٨٨) وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وَقَالَ تَعَالَى مُخَاطِبًا نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ  
وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ  
وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ  
(١٥٩) سورة آل عمران .

وعن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر قال ، قلت يا رسول الله : أي  
المؤمنين أكمل إيماناً ، قال : أحسنهم خلقاً . رواه الطبراني في الأوسط ،  
وانظر المنتقى من مكارم الأخلاق ص ٢٨ .

ودرجة حسن الخلق في الإسلام من أعلى وأرفع الدرجات عن الله تعالى ، عَنْ  
أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ  
يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الْخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ  
دَرَجَةً صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ . رواه الترمذي في سننه ، ج ٧ ص ٨٥ .

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من هذا الدعاء : " اللهم إني أسألك الصحة والعافية ، وحسن الخلق . رواه البزار .

ولقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في حسن الخلق وهو الذي مدحه ربه فقال : " **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤) سورة القلم.** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٨١/٢ (٨٩٣٩).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ قَبْلَهُ وَقِيلَ قَدْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ثَلَاثًا فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لَأَنْظُرَ فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٤٥١/٥ (٢٤١٩٢) و"الدارمي" ١٤٦٠ و٢٦٣٢ و"ابن ماجه" ١٣٣٤ و"الترمذي" ٢٤٨٥. الألباني صحيح ، ابن ماجه ( ١٣٣٤ و ٣٢٥١).

وَعَنْ جَابِرٍ ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ كَبَّرَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ اهْدِنِي لَأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ ، وَأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ ، لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ، وَقِنِي سَيِّئَ الْأَعْمَالِ ، وَسَيِّئَ الْأَخْلَاقِ ، لَا يَقِي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ. أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ ١٢٩/٢ ، وَفِي "الكبرى" ٩٧٢.

عن جرير بن عبد الله قال : بعث إلي رسول الله فأتيته فقال يا جرير لأي شيء جئت قلت جئت لأسلم على يدك يا رسول الله قال فألقي إلي كساء ثم أقبل على أصحابه ثم قال إذ أتاكم كريم قوم فأكرموه فقال لي رسول الله يا جرير أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وأن تؤمن بالله

واليوم الآخر والقدر خيره وشره وتصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة قال ففعلت فكان بعد ذلك لا يراني إلا تبسم في وجهي . دلائل النبوة ، للبيهقي ٣٤٧/٥ .

وشتم رجل ابن عباس ، فقال له: إنك لتشتمني وفي ثلاث خصال: إني لآتي على الآية في كتاب الله - فلو ددت أن جميع الناس يعلمون منها ما أعلم ، وإني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح به - ولعلي لا أقاضي إليه أبداً ، وإني لأسمع أن الغيث قد أصاب بلداً من بلدان المسلمين فأفرح به ، ومالي به سائمة .

قال أبو عبيدة التاجي : كنا في مجلس الحسن البصري رضي الله عنه إذا قام إليه رجل فقال : يا أبا سعيد ! إن ها هنا قوماً يحضرون مجلسك ليتتبعوا سقط كلامك ! فقال الحسن : يا هذا ! إني أطمعت نفسي في جوار الله فطمعت ، وأطمعت نفسي في الحور العين فطمعت ، وأطمعت نفسي في السلام من الناس فلم تطمع ، وإني لما رأيت الناس لا يرضون عن خالقهم علمت أنهم لا يرضون عن مخلوق مثلهم . على الهزاء : مكارم الأخلاق ١٧ .

روي أن أبا حنيفة رضي الله عنه كان له على بعض المجوس مال فذهب إلى داره ليطلبه به، فلما وصل إلى باب داره وقع على نعله نجاسة، فنفض نعله فارتفعت النجاسة عن نعله. ووقعت على حائط المجوسي، فتحير أبو حنيفة ، وقال: إن تركتها كان ذلك سببا لقبح جدار هذا المجوسي ، وإن حككتها انحدر التراب من الحائط ، فدق الباب فخرجت الجارية فقال لها: قلوا لمولاي إن أبا حنيفة بالباب ، فخرج إليه وظن أنه يطلبه بالمال فاخذ يعتذر. فقال أبو حنيفة: ها هنا ما هو أولى ، و ذكر قصة الجدار ، وكيف السبيل إلى تطهيره. فقال المجوسي فأنا ابدأ بتطهير نفسي فأسلم في الحال .

وحكي إن رجلاً عزم جماعة، فتخلف شخص منهم في منزله، ودخل على زوجة صاحب المنزل فضايعها، فوثب الكلب عليهما، فقتلهما، فرجع صاحب المنزل، فوجدهما قتيلين، فأنشد يقول:

**وما زال يرعى ذمتي ويحوطني \* \* \* ويحفظ عهدي والخليل يخون  
فوا عجباً للخل يهتك حرمتي \* \* \* ووا عجباً للكلب كيف يصون**

ومن حسن الخلق العطف على المرضى والمساكين ،. ومواساة الضعفاء والمحتاجين ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ ، كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ، يَا ابْنَ آدَمَ ، اسْتَطَعْمُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ ، وَكَيْفَ أَطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ، يَا ابْنَ آدَمَ ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي ، قَالَ : يَا رَبِّ ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي. أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" ٥١٧ و"مسلم" ٦٦٤٨ .

**لكل شئ زينة في الوري \* \* وزينة المرء تمام الأدب  
قد يشرف المرء بأدابه \* \* فينا وان كان وضيع النسب  
كن ابن من شئت واكتسب أدباً \* \* يغنيك محموده عن النسب  
إن الفتى من يقول ها أنا ذا \* \* ليس الفتى من يقول كان أبي**

#### ٤- خير الناس خيرهم لأهله :

الله تعالى خلق الحياة الزوجية وجعلها تقوم على أسس المودة والرحمة والتآلف والتعاطف ، قال تعالى : " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ  
(٢١) سورة الروم.

ولقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم من خير الناس من يحسن المعاملة مع أهل بيته ، عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي. أخرجه ابن ماجه (١٩٧٧).  
ولكي ينال المرء هذه الخيرية فلا بد أن يعطي المرأة حقها من النفقة والمهر وحسن المعاملة ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا حَقُّ الْمَرْأَةِ مِنَ الزَّوْجِ ؟ قَالَ : أَنْ يُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمَ ، وَأَنْ يَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَى ، وَلَا يَضْرِبَ الْوَجْهَ ، وَلَا يُقَبِّحَ ، وَلَا يَهْجُرَ إِلَّا فِي الْبَيْتِ . رواه أحمد ٤/٤٤٦ ، وأبو داود (٢١٤٣) وصححه ووافقه الذهبي.

وأن يحسن معاشرة الزوجة كما قال تعالى : " وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا. النساء: ١٩.  
قال ابن كثير ( رحمه الله تعالى : وقوله: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) أي: طيبوا أقوالكم لهن، وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم، كما تحب ذلك منها، فافعل أنت بها مثله، كما قال تعالى: { وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ } .البقرة: ٢٢٨.

فالزوج لا يحس بالسعادة إلا في بيته وكذا الزوجة المؤمنة العاقلة ، قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا النَّجَاةُ ؟ قَالَ : اْمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلْيَسَعَكَ بَيْتُكَ ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ. أخرجه أحمد ٤/١٤٨ (١٧٤٦٧) و"الترمذي" ٢٤٠٦.

خرج سليمان بن عبد الملك ومعه يزيد بن المهلب في بعض جبابين الشام فإذا امرأة جالسة على قبر تبكي قال سليمان فرفعت البرقع عن وجهها فحكّت شمساً عن متون غمامة فوقفنا متحيرين ننظر إليها فقال لها يزيد بن المهلب يا أمة الله هل لك في أمير المؤمنين بعلا فنظرت إلينا ثم أنشأت تقول :

**فَإِنْ تَسَاءَلَانِي عَنْ هَوَايَ فَإِنَّهُ \* \* \* يَحُولُ بِهَذَا الْقَبْرِ يَا فَتَيَانِ  
وَإِنِّي لِأَسْتَحْبِيهِ وَالتُّرْبَ بَيْنَنَا \* \* \* كَمَا كُنْتُ أَسْتَحْبِيهِ وَهُوَ يِرَانِي**

## **٥- خير الناس كل طاهر القلب صدوق اللسان :**

القلب الطاهر السليم من خير القلوب وأصفاها وأغلاها عند الله تعالى وعند  
الناس ، قال تعالى : " يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ  
سَلِيمٍ (٨٩) سورة الشعراء .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : ( كُلُّ مَخْمُومٍ الْقَلْبِ ، صَدُوقٍ اللِّسَانِ ) .  
قَالُوا : صَدُوقُ اللِّسَانِ ، نَعْرِفُهُ . فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ ؟ قَالَ : هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ . لَا  
إِثْمَ فِيهِ وَلَا بَغْيٍ وَلَا غِلٍّ وَلَا حَسَدٍ . رواه ابن ماجه (٤٣٠٧) .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ  
: لَا يَبْلُغُنِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا ، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا  
سَلِيمُ الصَّدْرِ . أخرجه أحمد ٣٩٥/١ (٣٧٥٩) و"أبو داود" ٤٨٦٠ .

وَعَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعَ  
رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، تَنْطِفُ لِحْيَتُهُ مَاءً مِنْ وَضُوئِهِ ، مُعَلَّقٌ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ  
الشَّمَالِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَطْلُعُ  
عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ مَرْتَبَتِهِ الْأُولَى ،  
فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ  
رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ مَرْتَبَتِهِ الْأُولَى ، فَلَمَّا قَامَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ ، فَقَالَ :  
إِنِّي لَأَحِبُّ أَبِي ، فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي  
إِلَيْكَ حَتَّى تَحِلَّ يَمِينِي فَعَلْتُ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، قَالَ أَنَسٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو

بْنِ الْعَاصِ يُحَدِّثُ : أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ لَيْلَةً ، أَوْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ بِشَيْءٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا انْقَلَبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ وَكَبَّرَ ، حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ ، فَيَسْبِغُ الْوُضُوءَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : غَيْرَ أَنِّي لَا أَسْمَعُهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا ، فَلَمَّا مَضَتِ الثَّلَاثُ لَيَالٍ كِدْتُ أَحْتَقِرُ عَمَلَهُ ، قُلْتُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ وَالِدِي غَضَبٌ وَلَا هَجْرَةٌ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فِي ثَلَاثِ مَجَالِسٍ : يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعْتَ أَنْتَ تِلْكَ الثَّلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَأَرَدْتُ أَوْيَ إِلَيْكَ ، فَأَنْظَرَ عَمَلَكَ ، فَلَمْ أَرَكْ تَعْمَلُ كَبِيرَ عَمَلٍ ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهُ ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي ، فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي غِلًّا لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا أَحْسَدُهُ عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ ، وَهِيَ الَّتِي لَا نَطِيقُ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٦٦/٣ (١٢٧٢٧) وَقَالَ مُحَقِّقُهُ شُعَيْبُ الْأَرْنَأُوطُ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ( ٣٦٩٤ ) وَ"النَّسَائِيُّ" ، فِي "عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ" ٨٦٣ ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ( ٧٣/٣ ) وَصَحَّحَهُ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ .

فالقلب الذي لا يحمل حسداً لأحد هو خير القلوب والنفس الطيبة الطاهرة هي أعلى النفوس ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ : أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَلَمَّا جَاوَزَهُمْ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْغِضُ هَذَا فِي اللَّهِ ، فَقَالَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ : بئسَ وَاللَّهِ مَا قُلْتَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَنُنَبِّئَنَّهُ ، قُمْ يَا فُلَانُ ، رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَأَخْبِرْهُ ، قَالَ : فَأَدْرَكَهُ رَسُولُهُمْ ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ، فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَرَرْتُ بِمَجْلِسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ فُلَانٌ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا السَّلَامَ ، فَلَمَّا جَاوَزْتُهُمْ أَدْرَكَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ فُلَانًا قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْغِضُ هَذَا الرَّجُلَ فِي اللَّهِ ، فَادْعُهُ فَسَلِّهُ عَلَامَ يُبْغِضُنِي ؟ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ



عليه وسلم فسأله عما أخبره الرجل ، فاعترف بذلك وقال : قد قلت له ذلك يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلم تبغضه ؟ قال : أنا جاره وأنا به خابر ، والله ما رأيته يصلي صلاة قط إلا هذه الصلاة المكتوبة التي يصليها البر والفاجر ، قال الرجل : سله يا رسول الله : هل رأي قط آخرتها عن وقتها ، أو أسأت الوضوء لها ، أو أسأت الركوع والسجود فيها ؟ فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فقال : لا ، ثم قال : والله ما رأيته يصوم قط إلا هذا الشهر الذي يصومه البر والفاجر ؟ قال : يا رسول الله هل رأي قط أفطرت فيه ، أو انتقصت من حقه شيئاً ؟ فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا ، ثم قال : والله ما رأيته يعطي سائلاً قط ، ولا رأيته ينفق من ماله شيئاً في شيء من سبيل الله بخير ، إلا هذه الصدقة التي يؤديها البر والفاجر ، قال : فسله يا رسول الله هل كتمت من الزكاة شيئاً قط ، أو ماكست فيها طالبها ؟ قال : فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : لا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم إن أدري لعله خير منك .. مسند أحمد ( ٧ / ٨٥٦ ) ( ٢٣٨٠٣ ) ٢٤١٣ -

صحيح وصححه إسناده العراقي في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ( ٣ / ١٤٥ - بهامش الإحياء ) .

وعن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : هل تدرون من المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع ، قال : إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصيام وصلاة وزكاة ، ويأتي قد شتم عرض هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، فيقعد فيقتص هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه من الخطايا ، أخذ من خطاياهم فطرحه عليه ، ثم طرح في النار . أخرجه أحمد ٣٠٣ / ٨٠١٦ و "مسلم" ٦٦٧١ و "الترمذي" ٢٤١٨ و "أبو يعلى" ٦٤٩٩ و "ابن حبان" ٤٤١١ .

عن زيد بن أسلم قال: دُخل على أبي دجانة رضي الله عنه وهو مريض وكان وجهه يتهلل فقيل له : ما لوجهك يتهلل ؟ فقال: ما من عملي شيء أوثق عندي من اثنتين. أما إحداهما: فكنت لا أتكلم فيما لا يعنيني ، وأما الأخرى فكان قلبي للمسلمين سليماً. **صفة الصفوة ٤٨٦/١ سيرة أعلام النبلاء ١٥٢/٣**.  
قال سفيان بن حسين: ذكرت رجلاً بسوء عند إياس بن معاوية فنظر في وجهي، وقال: أغزوت الروم؟؟قلت: لا قال: أغزوت الهند أو السند أو الترك؟؟قلت: لا قال: أفسلم منك الروم، والهند ، والسند ، والترك؟ ولم يسلم منك أخوك المسلم! .

روي عن السري بن مغلث السقطي أن لصاً دخل بيت مالك بن دينار فما وجد شيئاً فجاء ليخرج فناداه مالك: سلام عليكم، فقال: وعليك السلام، قال: ما حصل لكم شيء من الدنيا فترغب في شيء من الآخرة - قال: نعم، قال: توضعاً من هذا المكن وصل ركعتين، ففعل ثم قال: يا سيدي اجلس إلى الصبح، قال: فلما خرج مالك إلى المسجد قال أصحابه: من هذا معك - قال: جاء يسرقنا فسرقتنا. **تاريخ الإسلام للذهبي ١٤٤/٣**.

كان معروف الكرخي قاعداً يوم على دجلة ببغداد فمر به صبيان في زورق يضربون بالملاهي ويشربون فقال له أصحابه: أما ترى هؤلاء يعصون الله تعالى على هذا الماء؟ ادع عليهم فرفع يديه إلى السماء وقال: الهي وسيدي كما فرحتهم في الدنيا أسألك أن تفرحهم في الآخرة . فقال له صاحبه: أنما سألتك أن تدعو عليهم ولم نقل ادع لهم ، فقال: إذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا ولم يضرهم هذا. **ابن الملكن : طبقات الأولياء ٤٧/١**.

مر يهودي معه كلب على إبراهيم بن ادهم رحمه الله فقال له: أيهما اظهر لحيتك أم ذيل كلبى ؟ فرد عليه : أخي من يقرأ، قبل أن أكمل القصة ، توقع الرد فرد عليه بهدوء: أن كانت لحيتي في الجنة فهي اظهر من ذيل كلبك

وان كانت في النار. لذيل كلبك اظهر منها. فما ملك اليهودي نفسه ألا أن قال:  
اشهد أن لا اله إلا الله و أن محمداً رسول الله ما هذا ألا خلق الأنبياء.  
قال الشافعي رحمه الله :

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ \* \* \* أُرِحْتُ نَفْسِي مِنْ هَمِّ الْعِدَاوَاتِ  
إِنِّي أَحْبَبِي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَيْهِ \* \* \* لِأَدْفَعِ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِبَاتِ  
وَأُظْهِرَ الْبَشَرَ لِلْإِنْسَانِ أَبْغَضَهُ \* \* \* كَمَا إِنْ قَدْ حَشَى قَلْبِي مَحَبَّاتِ  
النَّاسِ دَاءً وَدَاءَ النَّاسِ قُرْبَهُمْ \* \* \* وَفِي اعْتِزَالِهِمْ قَطْعُ الْمَوَدَّاتِ

## ٦- خير الناس أنفعهم للناس :

نفع الناس والسعي في الإصلاح بينهم والعمل على تقويمهم وإصلاحهم صفة  
لا يتصف بها إلا المؤمن الحق ، قال تعالى : " لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ  
إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ  
مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ( ١١٤ ) سورة النساء .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ  
اللَّهِ ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ وَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ ، وَأَحَبُّ  
الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً ، أَوْ  
تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا ، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا ، وَلَأنَّ أَمْشِي مَعَ أَخٍ فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ  
إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ شَهْرًا ، وَمَنْ كَفَّ  
غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمِضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلَأَ  
اللَّهُ قَلْبَهُ رَجَاءَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَتَهَيَّأَ لَهُ  
أَثْبَتَ اللَّهُ قَدَمَهُ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ . معجم الطبراني ٣٠٧/١١ ، الألباني ( حسن )  
حديث رقم : ١٧٦ في صحيح الجامع .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا ، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَذَكَّرُونَ بِهِ بَيْنَهُمْ ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَحَقَّتْ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ. أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢٦١٠٨) ٥٤١/٨ و"الدارِمِيُّ" ٣٤٤ و"مسلم" ١٩٥٢ و"ابن ماجه" ٢٢٥.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنْ رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ، فَكَانَ يُدَايِنُ النَّاسَ ، فَيَقُولُ لِرَسُولِهِ : خُذْ مَا تَيْسَّرَ ، وَاتْرُكْ مَا عَسَرَ ، وَتَجَاوَزْ لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا ، فَلَمَّا هَلَكَ ، قَالَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لِي غُلَامٌ ، وَكُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ ، فَإِذَا بَعَثْتُهُ يَتَقَاضَى ، قُلْتُ لَهُ : خُذْ مَا تَيْسَّرَ ، وَاتْرُكْ مَا عَسَرَ ، وَتَجَاوَزْ لَعَلَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، يَتَجَاوَزُ عَنَّا ، قَالَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : قَدْ تَجَاوَزْتُ عَنْكَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٦١/٢ (٨٧١٥) و"النَّسَائِيُّ" ٣١٧/٨ ، وَفِي "الكبرى" ٦٢٤٧ و"ابن حبان" ٥٠٤٣.

وقال عليه الصلاة والسلام " مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " رواه الطبراني في الأوسط ، وانظر المنتقى من مكارم الأخلاق ص ٢٨ .

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَلِيمٍ الْهَجِيمِيِّ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ مُحْتَبٌ بِبُرْدَةٍ لَهُ ، قَدْ تَنَاسَرَ هُدْبُهَا عَلَى قَدَمِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْصِنِي ، قَالَ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ

دَلُوكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقَى ، وَلَوْ أَنَّ تَكَلَّمَ أَخَاكَ وَوَجْهَكَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ ، وَإِيَّاكَ  
وإِسْبَالَ الإِزَارِ ، فَإِنَّ إِسْبَالَ الإِزَارِ مِنَ الْمَخِيلَةِ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ.  
أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٦٣/٥ (٢٠٩٠٨) و"النسائي"، في "الكبرى" ٩٦١١، السلسلة  
الصحيحة ٢/٢٩٩.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ  
مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ ، مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ ، مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ ،  
فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ  
الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ. أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (٢٣٧) وَالْأَلْبَانِيُّ فِي " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٢٠.

ولقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في حب الخير للناس ،  
عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ ، فَأَبْطَأَ  
بِي جَمَلِي ، فَأَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لِي : يَا جَابِرُ ،  
قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قُلْتُ : أَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا ، فَتَخَلَّفْتُ ، فَنَزَلَ  
فَحَجَنَهُ بِمَحْجَنِهِ ، ثُمَّ قَالَ : ارْكَبْ ، فَرَكِبْتُ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَكْفُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَتَزَوَّجْتَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَبْكَرًا أَمْ ثَيِّبًا ؟  
فَقُلْتُ : بَلْ ثَيِّبٌ ، قَالَ : فَهَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ ؟ قُلْتُ : إِنَّ لِي أَخَوَاتٍ ،  
فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ وَتَمْشُطُهُنَّ ، وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ ، قَالَ : أَمَا إِنَّكَ  
قَادِمٌ ، فَإِذَا قَدِمْتَ فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَبِيعُ جَمْلَكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ،  
فَاشْتَرَاهُ مِنِّي بِأُوقِيَّةٍ ، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدِمْتُ  
بِالْغَدَاةِ ، فَجِئْتُ الْمَسْجِدَ ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : الْآنَ حِينَ قَدِمْتَ  
؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَدَعْ جَمْلَكَ ، وَادْخُلْ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ ، قَالَ : فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ  
، ثُمَّ رَجَعْتُ ، فَأَمَرَ بِلَالًا أَنْ يَزِنَ لِي أُوقِيَّةً ، فَوَزَنَ لِي بِلَالٌ ، فَأَرْجَحَ فِي  
الْمِيزَانِ ، قَالَ : فَانْطَلَقْتُ ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ قَالَ : ادْعُ لِي جَابِرًا ، فَدَعَيْتُ ، فَقُلْتُ :

الآن يَرُدُّ عَلَيَّ الْجَمَلَ ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ ، فَقَالَ : خُذْ جَمَلَكَ ،  
وَلَكَ ثَمَنُهُ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٠٩٧) و"مسلم" ١٥٦/٢ (١٦٠٥)

خرج كعب بن مامة الإيادي في قافلة ومعهم رجل من بني النمر وكان ذلك  
في حر الصيف القائن، فاضلوا الطريق في يوم حامي الوطيس لافح الحر،  
وشح ماؤهم كثيراً بحيث لم يبق لديهم منه إلا القليل، فأخذوا حين يشربون  
يقتسمون الماء بينهم بالحصى، وذلك أن يُطرح في الإناء حصاة ثم يُصب فيه  
من الماء بقدر ما يغمر الحصاة، فيشرب كل واحد منهم قدر ما يشرب الآخر  
ولما دار الوعاء بينهم حتى انتهى إلى كعب بن مامة رأى كعب الرجل النمري  
يحد نظره إليه فأثره بمائه وقال للساقي: اسق أخاك النمري بدلا مني.

فشرب النمري نصيب كعب من الماء ذلك اليوم، ثم نزلوا من الغد منزلهم  
الآخر وتساقوا بقية مائهم على الوجه عينه، ولما انتهى الإناء إلى كعب بن  
مامة نظر إليه النمري كنظره إليه أمس فقال كعب للساقي: اسق أخاك  
النمري بدلا مني. وارتحل القوم إلى أن اقتربوا من الماء ولكن كعباً قبل  
وصوله إلى الماء تعب ولم تكن له قوة على النهوض.

فقالوا له: يا كعب، قد اقتربنا من الماء فانهض وردك وإنك وارد. ولكن كعباً  
عجز عن الجواب وحاولوا أن يستنطقوه فلم يستطيعوا لأن قواه قد خارت  
وعزيمته قد اضمحلت وأخذ يلفظ أنفاسه الأخيرة وإيسوا منه فخيما عليه  
بثوب يمنعه من السبع أن يأكله، ومات ولكنه أصبح بإيثاره مضرب الأمثال.  
قال أبوه يرثيه :

**أوفى على الماء كعب ثم قيل له \*\*\* رد كعب انك ورا د فما وردا**

**ما كان من سوقة اسقى على ظمأ \*\*\* خمرا بماء إذا ناجودها بردا**

**من ابن مامة كعب ثم عى به \*\*\* زو المنية إلا حرة وقدا**

قال سرّي السقطي، وكان أوحّد زمانه في الورع وعلوم التوحيد: منذ  
ثلاثين سنة وأنا في الاستغفار من قلبي مرة: الحمد لله. قيل له: وكيف

ذلك ؟ قال: وقع ببغداد حريق، فاستقبلني واحد وقال: نجا حانوتك! فقلت: الحمد لله! فأنا نادم من ذلك الوقت حيث أردتُ لنفسي خيراً من دون الناس.

#### المناوي: فيض القدير ١/١٢٤.

ومما جاء في فضل الإحسان إلى الأرملة واليتيم عن بعض العلويين وكان نازلاً ببليخ من بلاد العجم وله زوجة علوية وله منها بنات وكانوا في سعة ونعمة فمات الزوج وأصاب المرأة وبناتها بعده الفقر والقلّة فخرجت ببناتها إلى بلدة أخرى خوف شماتة الأعداء واتفق خروجها في شدة البرد فلما دخلت ذلك البلد أدخلت بناتها في بعض المساجد المهجورة ومضت تحتال لهم في القوت فمرت بجمعين جمع على رجل مسلم وهو شيخ البلد وجمع على رجل مجوسي وهو ضامن البلد فبدأت بالمسلم وشرحت حالها له وقالت أنا امرأة علوية ومعى بنات أيتام أدخلتهم بعض المساجد المهجورة وأريد الليلة قوتهم فقال لها أقيمي عندي البينة إنك علوية شريفة فقالت أنا امرأة غريبة ما في البلد من يعرفني فأعرض عنها فمضت من عنده منكسرة القلب فجاءت إلى ذلك الرجل المجوسي فشرحت له حالها وأخبرته أن معها بنات أيتام وهي امرأة شريفة غريبة وقصت عليه ما جرى لها مع الشيخ المسلم فقام وأرسل بعض نسائه وأتوا بها وبناتها إلى داره فأطعمهن أطيب الطعام وألبسهن أفخر اللباس وباتوا عنده في نعمة وكرامة قال فلما انتصف الليل رأى ذلك الشيخ المسلم في منامه كأن القيامة قد قامت وقد عقد اللواء على رأس النبي وإذا القصر من الزمرد الأخضر شرفاته من اللؤلؤ والياقوت وفيه قباب اللؤلؤ والمرجان فقال يا رسول الله لمن هذا القصر قال لرجل مسلم موحد فقال يا رسول الله أنا رجل مسلم موحد فقال رسول الله أقم عندي البينة أنك مسلم موحد قال فبقي متحيراً فقال له لما قصدتك المرأة العلوية قلت أقيمي عندي البينة إنك علوية فكذا أنت أقم عندي البينة إنك مسلم فانتبه الرجل حزينا على رده المرأة خائبة ثم جعل يطوف بالبلد ويسأل عنها حتى دل عليها أنها

عند المجوسي فأرسل إليه فأتاه فقال له أريد منك المرأة الشريفة العلوية وبناتها فقال ما إلى هذا من سبيل وقد لحقتي من بركاتهم ما لحقتي قال خذ مني ألف دينار وسلمهن إلي فقال لا أفعل فقال لا بد منهن فقال الذي تريده أنت أنا أحق به والقصر الذي رأيته في منامك خلق لي أتدل علي بالإسلام فوالله ما نمت البارحة أنا وأهل داري حتى أسلمنا كلنا على يد العلوية ورأيت مثل الذي رأيت في منامك وقال لي رسول الله العلوية وبناتها عندك قلت نعم يا رسول الله قال القصر لك ولأهل دارك وأنت وأهل دارك من أهل الجنة خلقتك الله مؤمنا في الأزل قال فانصرف المسلم وبه من الحزن والكآبة ما لا يعلمه إلا الله فانظر رحمك الله إلى بركة الإحسان إلى الأرملة والأيتام ما أعقب صاحبه من الكرامة في الدنيا. الذهبي: الكبائر ٤٢ .

## ٧- خير الناس من يرجى خيره ويؤمن شره :

المسلم الحق هو من يأمن الناس شره ولا يرجون منه إلا الخير ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عَلَى نَاسٍ جُلُوسٍ ، فَقَالَ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ ؟ قَالَ : فَسَكَتُوا ، فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَخْبِرْنَا بِخَيْرِنَا مِنْ شَرِّنَا ، قَالَ : خَيْرُكُمْ مَنْ يَرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمِنُ شَرُّهُ ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يَرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمِنُ شَرُّهُ. أخرجه أحمد ٣٦٨/٢ (٨٧٩٨) و"الترمذي" ٢٢٦٣. الألباني حديث رقم: ٢٦٠٣ في صحيح الجامع .

قال الماوردي : يشير بهذا الحديث إلى أن عدل الإنسان مع أكفائه واجب وذلك يكون بثلاثة أشياء : ترك الاستطالة ، ومجانبة الإذلال ، وكف الأذى ، لأن ترك الاستطالة آلف ، ومجانبة الإذلال أعطف ، وكف الأذى أنصف وهذه أمور إن لم تخلص في الأكفاء أسرع فيهم تقاطع الأعداء ففسدوا وأفسدوا . روضة العقلاء ص ١٠٠ .



وهذا الحديث الجليل أصل في المروءة مع الخلق ، وذلك بأن يستعمل معهم شروط الأدب والحياء ، والخلق الجميل ، ولا يظهر لهم ما يكرهه هو من غيره لنفسه ، وليتخذ الناس مرآة لنفسه فكل ما كرهه ونفر عنه من قول أو فعل أو خلق فليجتنبه وما أحبه من ذلك واستحسنه فليفعله.

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ . فَقَالُوا: يَأْتِيَّ اللَّهُ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : يَعْمَلُ بِيَدِهِ ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ . قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : يَعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ . قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ. أخرجه أحمد ٣٩٥/٤ وفي الأدب المفرد (٢٢٥) ومسلم ٨٣/٣.

عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ: الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ. أخرجه "أحمد" ١٦٣/٢ (٦٥١٥) و"البخاري" ٩/١ (١٠).

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ . قَالَ : حَدَّثَنِي عَائِشَةُ ؛ أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : ائْذِنُوا لَهُ . فَلَبَسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ ، أَوْ بَنَسَ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ الْآنَ لَهُ الْقَوْلُ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ . ثُمَّ أَنْتَ لَهُ الْقَوْلُ ؟ قَالَ : يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، مَنْ وَدَّعَهُ ، أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ. أخرجه أحمد ٣٨/٦ و"مسلم" ٢١/٨.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقِهِ. أخرجه أحمد ٣٧٢/٢ (٨٨٤٢) و"البخاري" في "الأدب المفرد" ١٢١.

يقول ابن الرومي:

لي ابن عم يجر الشر مجتهداً \* \* \* إليّ قدماً ولا يبطي له نارا  
يجني فاصلي بما يجني فيخذلني \* \* \* وكلما كان زنداً كنت مسعارا

## ٨- خير الناس أحسنهم قضاءً :

أداء الأمانات إلى أهلها من صفات المؤمنين الصالحين ، قال تعالى :  
**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) سورة المؤمنون .**  
 لذا فقد حثنا الله عليها وأمرنا بها فقال عز من قائل : **" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨) سورة النساء .**

ومن الأمانة أداء الأموال إلى الناس ، ورد ما أخذ منهم عن طريق التجارة أو الإقراض ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَاضَاهُ ، فَأَغْلَظَ لَهُ ، قَالَ : فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ : دَعُوهُ ، فَإِنَّ لَصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا ، قَالَ : اشْتَرَوْا لَهُ بَعِيرًا فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ ، قَالُوا : لَا نَجِدُ إِلَّا سِنًا أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ ، قَالَ : فَاشْتَرَوْهُ فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً . أَخْرَجَهُ وَ"أَحْمَد" ٣٧٧/٢ (٨٨٨٤) وَ"الْبُخَارِيُّ" ٢٣٠٥ وَ٢٣٩٣ .

فبعض الناس يريد أخذ أموال الناس ثم يهرب من أدائها ، وهو ما حذرنا منه النبي صلى الله عليه وسلم ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا ، أَدَّاهَا اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَنْ أَخَذَهَا يُرِيدُ إِتْلَافَهَا ، أَتْلَفَهُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٦١/٢ (٨٧١٨) وَ"الْبُخَارِيُّ" ٢٣٨٧ .

عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ ، قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا ، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ ، حَدَّثَنَا: أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ ، فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ ، ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ ، قَالَ : يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ ، فَتُقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، فَيَظِلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، فَيَظِلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ ، كَجَمْرٍ دَخَرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ ، فَنَفِطَ ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا ، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ (ثُمَّ أَخَذَ

حَصَى فَدَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ) فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ ، حَتَّى يُقَالَ : إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا ، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ : مَا أَجْدَهُ ، مَا أَظْرَفُهُ ، مَا أَعْقَلُهُ ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ. أَخْرَجَهُ "أَحْمَدُ" ٣٨٣/٥ (٢٣٦٤٤) و"البُخَارِيُّ" ١٢٩/٨ (٦٤٩٧) ١٦/٩ (٧٠٨٦) و"مسلم" ٨٨/١ (٢٨٤).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : يَنْمُو النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ سَمِعَ مَا قَالَ ، فَكَرِهَ مَا قَالَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ لَمْ يَسْمَعْ ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ أَيْنَ - أَرَاهُ - السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ . قَالَ هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ فَإِذَا ضَيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ . قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا قَالَ إِذَا وَدَّ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣١٦/٢ (٨٧١٤) و"البُخَارِيُّ" ٢٣/١ (٥٩).

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَهْلِكَ عَبْدًا نَزَعَ مِنْهُ الْحَيَاءَ فَإِذَا نَزَعَ مِنْهُ الْحَيَاءَ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا مُقَيَّتًا مُمَقَّتًا فَإِذَا لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا مُقَيَّتًا مُمَقَّتًا نَزَعَتْ مِنْهُ الْأَمَانَةَ فَإِذَا نَزَعَتْ مِنْهُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا خَائِنًا مُخَوَّنًا فَإِذَا نَزَعَتْ مِنْهُ الرِّحْمَةَ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا رَجِيمًا مُلْعَنًا فَإِذَا لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا رَجِيمًا مُلْعَنًا نَزَعَتْ مِنْهُ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ. أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (٤٠٥٤).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ. أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ (٢٥٩٧) و"أَبُو دَاوُدَ" ٣٥٣٥.

فَالسَّامِحَةُ فِي آدَاءِ الْأَمْوَالِ سَبَبٌ لِنُزُولِ الرَّحْمَاتِ وَالْبَرَكَاتِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا

باع ، وإذا اشترى ، وإذا اقتضى . أخرجه أحمد ٣/٣٤٠ (١٤٧١٣) و"البخاري" (٣٠٧٦) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسَلِّفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَقَالَ انْتِنِي بِالشُّهْدَاءِ أَشْهَدُهُمْ . فَقَالَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا . قَالَ فَأَتْنِي بِالْكَفِيلِ . قَالَ كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا . قَالَ صَدَقْتَ . فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ ، فَقَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ التَّمَسَ مَرْكَبًا يَرْكُبُهَا ، يَقْدُمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا ، فَأَخَذَ خَشَبَةً ، فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ ، وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا ، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ ، فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فَلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ ، فَسَأَلَنِي كَفِيلًا ، فَقُلْتُ كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا ، فَرَضِيَ بِكَ ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا ، فَقُلْتُ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ، فَرَضِيَ بِكَ ، وَأَنِّي جَهِدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا ، أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا . فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا ، يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ ، يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطْبًا ، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ ، فَأَتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ ، فَقَالَ وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لَأَتِيكَ بِمَالِكَ ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ . قَالَ هَلْ كُنْتُ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِشَيْءٍ قَالَ أَخْبِرْكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ . قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ آدَى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتُ فِي الْخَشَبَةِ فَانْصَرَفَ بِالْأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا . أخرجه أحمد ٢/٣٤٨ (٨٥٧١) و"البخاري" ٣/٣ هامش ٧٣ و"النسائي" في "الكبرى" ٥٨٠٠ وأخرجه البخاري تعليقا في ٣/١٥٩ (١٤٩٨) الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٦ / ٨٢٩ .

قال الشاعر :

أَدِّ الْأَمَانَةَ وَالْخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ \* \* \* وَاعْدُلْ وَلَا تَظْلَمْ ، يَطِبُّ لَكَ مَكْسَبُ

وَإِذَا بَلَيتَ بِنُكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا \* \* \* مِنْ ذَا رَأَيْتَ مُسْلِمًا لَا يَنْكِبُ  
وَإِذَا أَصَابَكَ فِي زَمَانِكَ شِدَّةٌ \* \* \* وَأَصَابَكَ الْخُطْبُ الْكَرْبُ الْأَصْعَبُ  
فَادْعُ لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَدْنَى لِمَنْ \* \* \* يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَأَقْرَبُ

## ٩- خير الناس من يملك نفسه عند الغضب ويعفو ويصفح :

من صفات المؤمنين الصالحين أهل التقوى والإيمان أنهم يكظمون غيظهم  
ويغفرون لمن أساء إليهم ، قال تعالى : " وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ  
وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي  
السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ  
(١٣٤) سورة آل عمران .

وقال : " وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ  
(٣٧) سورة الشورى .

ولقد بين لنا النبي صلى الله عليه وسلم أن من خير الناس وأفضلهم  
وأقوامهم خلقاً ونفساً هو من يسيطر على أعصابه ويتحكم في سلوكياته  
ساعة الغضب ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ: مَا تَعْدُونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ ؟ قَالَ : قُلْنَا : الَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ . قَالَ : لَيْسَ  
ذَلِكَ بِالرَّقُوبِ ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا ، قَالَ : فَمَا تَعْدُونَ  
الصُّرْعَةَ فِيكُمْ ؟ قَالَ : قُلْنَا : الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرَّجَالُ . قَالَ : لَيْسَ بِذَلِكَ ،  
وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ .

- وفي رواية : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا تَقُولُونَ الصُّرْعَةَ ؟  
قَالَ : قُلْتُ : الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرَّجَالُ . قَالَ : الصُّرْعَةُ الَّذِي يُمْسِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ

الْغَضَبِ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٨٢/١ (٣٦١٢٦) وَالْبُخَارِيُّ (فِي الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ) ١٥٤

و١٥٥ و"مسلم" ٣٠/٨ (٦٧٣٤).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ:جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ :  
مُرْنِي بِأَمْرٍ ، قَالَ : لَا تَغْضَبْ ، قَالَ : فَمَرَّ ، أَوْ فَذَهَبَ ، ثُمَّ رَجَعَ ، قَالَ : مُرْنِي  
بِأَمْرٍ ، قَالَ : لَا تَغْضَبْ ، قَالَ : فَرَدَّدَ مِرَارًا ، كُلَّ ذَلِكَ يَرْجِعُ فَيَقُولُ : لَا  
تَغْضَبْ.

- وفي رواية : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي ، قَالَ : لَا  
تَغْضَبْ ، فَرَدَّدَ مِرَارًا ، قَالَ : لَا تَغْضَبْ. قال الرجل ففكرت حين قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ما قال فإذا الغضب يجمع الشر كله. أخرجه البخاري"  
٦١١٦ وأحمد ٣٦٢/٢ (٨٧٢٩).

طلب أعرابي يوماً من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فأعطاه ، ثم قال له :  
( أحسنت إليك ؟ فقال الأعرابي : لا ، لا أحنت ولا أجملت فغضب المسلمون  
وقاموا إليه ، فأشار إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأن كفوا ، ثم دخل  
منزله وأرسل إلى الأعرابي وزاده شيئاً ثم قال : أحنت إليك ؟ قال نعم ،  
فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً ، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم :  
إنك قلت وفي نفس أصحابي شيء من ذلك ، فإذا أحببت فقل بين أيديهم ما  
قلت بين يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك ، قال نعم ، فلما كان  
الغداة جاء ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن هذا الأعرابي قال ما قال ،  
فزددناه فزعم أنه رضي ، أذكلك يا أعرابي ؟ فقال الأعرابي نعم ، فجزاك الله  
من أهل وعشيرة خيراً ، فتهلل وجه الرسول صلى الله عليه وسلم بشراً وقال  
: إن مثلي ومثل هذا الأعرابي كمثلي رجل كانت له ناقة شردت عليه ، فتبعها  
الناس فلم يزيدها إلا نفوراً ، فناداهم صاحب الناقة : خلوا بيني وبين ناقتي  
فإني أرفق وأعلم ، فتوجه لهل صاحب الناقة بين يديها فأخذ لها من قمام  
الأرض فردها هوناً هوناً حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى  
عليها ، وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار ) " رواه  
ابن حبان. وانظر الشفا للقاضي عياض ٢٥٣/١ ومناهل الصفا للحمزاوي ٢.

ولقد دخل رجل على الأمير المجاهد قتيبة بن مسلم الباهلي، فكلمه في حاجة له، ووضع نصل سيفه على الأرض فجاء على أصبع رجل الأمير، وجعل يكلمه في حاجته وقد أدمى النصلُ أصبعه، والرجل لا يشعر، والأمير لا يظهر ما أصابه وجلساء الأمير لا يتكلمون هيبة له، فلما فرغ الرجل من حاجته وانصرف دعا قتيبة بن مسلم بمنديل فمسح الدم من أصبعه وغسله، فقيل له: ألا نَحَيْتَ رجلَك أصلحك الله، أو أمرت الرجل برفع سيفه عنها؟ فقال: خشيت أن أقطع عنه حاجته.

**أحبُّ مكارم الأخلاق جهدي \* \* \* واكره أن أعيب وإن أعابا**

**واصفم عن سباب الناس حلما \* \* \* وشر الناس من يهوى السبابا**

**ومن هاب الرجال تهيبه \* \* \* ومن حقر الرجال فلن يهابا**

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: سِتَّةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ اعْقِلْ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا أَقُولُ لَكَ بَعْدُ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ ، قَالَ : أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ ، وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ ، وَلَا تَسْأَلَنَّ أَحَدًا شَيْئًا ، وَإِنْ سَقَطَ سَوَاطُكَ ، وَلَا تَقْبِضْ أَمَانَةً ، وَلَا تَقْضُ بَيْنَ اثْنَيْنِ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٨١/٥) (٢١٩٠٦) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٥٢٦/٢) (١٠٨٢٤) و(التِّرْمِذِيُّ) (٧٦٠) (حسن لغيره) صحيح الترغيب والترهيب ١٦٢/٣.

وقيل للأحنف بن قيس: ممن تعلمت حسن الخلق؟ فقال من قيس بن عاصم، بينما هو ذات يوم جالس في داره إذ جاءت خادمة له بسفود عليه شواء حار، فنزعت السفود من اللحم وألقته خلف ظهرها فوقع على ابن له، فقتله لوقته، فدهشت الجارية، فقال: لا روع عليك أنت حرة لوجه الله تعالى. وقيل لابن المبارك رحمه الله تعالى: اجمع لنا حسن الخلق في كلمة واحدة. قال: ترك الغضب.

وعن أبي قلابة ، قال : التمس لأخيك العذر بجهلك ، فإن لم تجد له عذرا فقل : لعل لأخي عذرا لا أعلمه.

إن الكريم إذا تمكن من أذى \* \* \* جاءته أخلاق الكرام فأقلعا  
وترى اللئيم إذا تمكن من أذى \* \* \* يطغى فلا يبقى لصلح موضعا

## ١٠- خير الناس أشدهم للموت ذكرا :

المؤمن دائما يتذكر الموت ويستحضر ساعته ويعلم علم اليقين أنه لن يخلد في هذه الحياة ، بل لا بد له من ساعة يعود فيها إلى ربه فيوفيه حسابه ، قال تعالى : **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ** (١٨٥) سورة آل عمران.

فمن خير الناس ومن أعقلهم من يتذكر الموت ويكثر من تذكره والاستعداد له ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ قَالَ : أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا قَالَ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْبَسُ قَالَ : أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا وَأَحْسَنُهُمْ لِمَا بَعْدَهُ اسْتِعْدَادًا أُولَئِكَ الْأَكْيَاسُ. أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (٤٢٥٩) الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٧٢.

قل للمفطر يستعد \* \* \* ما من ورود الموت بد  
قد أخلق الدهر الشباب \* \* \* وما مضى لا يسترد  
فإلى م يشغل الفنى \* \* \* في لهوه والأمر جد  
والعمر يقصر كل يوم \* \* \* بي وآمالي تم

وهو تذكر يمتزج بالخوف من الله والرجاء في رحمته ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى شَابٍّ ، وَهُوَ فِي الْمَوْتِ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَرْجُو اللَّهَ ، وَإِنِّي أَخَافُ ذُنُوبِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ ، فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ ،



إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو ، وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ . أَخْرَجَهُ "ابن ماجة" ٤٣٦١  
والتِّرْمِذِيُّ " ٩٨٣ السلسلة الصحيحة " ٣ / ٤١ .

فالناس في ذكر الموت ثلاثة:

منهمك في الدنيا، وتائب مبتدئ، وعارف منتبه.

أما المنهمك في الدنيا المحب لشهواتها فقلبه عن ذكر الموت غافل، وإذا ذُكر به كرهه ونفر منه، وإن ذُكره فيذكره للتأسف على دنياه ويشغل بمذمته، وهذا يزيده ذكر الموت من الله بُعْدًا.

وأما التائب فإنه يكثر من ذكر الموت لينبعث من قلبه الخوف والخشية فيفي بتمام التوبة، وربما يكره الموت خيفة من أن يختطفه قبل تمام التوبة وقبل إصلاح الزاد. وهو معذور في كراهة الموت فهو كالذي يحب تأخر لقاء الحبيب حتى يستعد للقاء.

وعلمة هذا التائب أن يكون دائم الاستعداد للقاء لا شغل له سواه، وإلا التحق بالمنهمك في الدنيا.

وأما العارف فإنه يذكر الموت دائما لأنه موعد لقائه بحبيبه، وهذا في الغالب يستبطن مجيء الموت ويحب مجيئه ليتخلص من دار العاصين وينتقل إلى جوار رب العالمين.

ولذكر الموت فوائد كما قال الصالحون ، قال الدقاق: من أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء: تعجيل التوبة، وقناعة القلب، ونشاط العبادة، ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء: تسويف التوبة، وترك الرضى بالكفاف، والتكاسل في العبادة.

وقال التيمي : شيئان قطعاً عني لذة الدنيا : ذكر الموت ، وذكر الموقف بين يدي الله تعالى .

ونظر ابن مطيع ذات يوم إلى داره فأعجبه حسننها ، فبكى وقال : والله لو لا الموت لكنت بك مسروراً .

وقال أبو الدرداء : من أكثر ذكر الموت قلَّ فرحه وقلَّ حسده ، وقال الأوزاعي : من أكثر ذكر الموت كفاه اليسير ، ومن عرف أن منطقه من عمله قل كلامه ، وقال ثابت البناني : ما أكثر أحد ذكر الموت إلا روي ذلك في عمله .  
قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم يا أبا حازم ما لنا نكره الموت فقال لأنكم عمرتم دنياكم وخربتم أخراكم فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب قال كيف القدوم على الله عز وجل فقال يا أمير المؤمنين أما المحسن فكالغائب يأتي أهله فرحاً مسروراً وأما المسيء فكالعبد الابق يأتي مولاه خائفاً محزوناً .

وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يجمع العلماء فيذكرون الموت والقيامة والآخرة ، فيكون حتى كأن بين أيديهم جنازة!! .  
قال الشاعر:

**ألا أيها الناسي ليوم رحيله \*\*\* أراك عن الموت المفرق لاهياً**  
**ألا نعتبر بالظالمين إلى البلى \*\*\* وتركهم الدنيا جميعاً كما هياً**  
**ولم يخرجوا إلا بقطن وخرقة \*\*\* وما عمروا من منزل ظلّ خاوياً**  
**وأنت غداً أو بعده في جوارهم \*\*\* وحيداً فريداً في المقابر ثاوياً**

قال بعض السلف الصالحين رضي الله عنهم: رأيت شاباً في سفح جبل وعليه آثار القلق، ودموعه تنحدر كال موج إذا اندفع، فقلت له: ما أنت؟ فقال: عبد آبق من مولاه، فقلت له: يعود ثم يعتذر، فقال: العذر يحتاج إلى إقامة حجة ولا حجة للمفرط، فقلت: يتعلق بشفيع، فقال: كل الشفعاء يخافون منه، قلت: من هو؟ قال: مولاي، رباني صغيراً فعصيته كبيراً، قد حبانى من حسن صنعه فقابلته بقبيح فعلي، ثم صاح صيحة عظيمة ودفع مغشياً عليه، فخرجت عجوز وقالت: من أعان على قتل هذا اليأس الحيران، فقلت: عبدك يعينك عليه، فقالت: دعه ذليلاً بين يدي قاتله عسى أن يراه بعين عفوه ورحمته.

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٢	مقدمة
٥	١ - خير الناس المؤمن التقي
٧	٢ - خير الناس من تعلم القرآن وعلمه
٩	٣ - خير الناس صاحب الخلق الحسن
١٣	٤ - خير الناس خيرهم لأهله
١٥	٥ - خير الناس كل طاهر القلب صدوق اللسان
١٩	٦ - خير الناس أنفعهم للناس
٢٤	٧ - خير الناس من يرجى خيره ويؤمن شره
٢٦	٨ - خير الناس أحسنهم قضاءً
٢٩	٩ - خير الناس من يملك نفسه عند الغضب ويعفو ويصفح
٣٢	١٠ - خير الناس أشدهم للموت ذكرا
٣٥	الفهرس